

شهيد

الشهيد محمد قمر الزمان



تاريخ الميلاد: 1 يناير، 2001
تاريخ الاستشهاد: 4 أغسطس، 2024
المحافظة: مايمينسينغ
المنطقة: مايمينسينغ

نبذة موجزة عن الشهيد

المهنة: سائق سيارة خاصة (دكا، أٲارا)
مكان الاستشهاد: أٲارا، دكا (تعرض لإطلاق نار خلال التظاهرة)

تفاصيل الاستشهاد والوقائع

نبذة عن الشهيد

الشهيد محمد كامر الزمان هو الابن الثاني لمحمد عبد الرزاق، المقيم في المملكة العربية السعودية، وينحدر من قرية "شار كماريا" في منطقة غفورغاو، التابعة لإقليم ميمينسينغ. في حياته الزوجية، كان أباً لطفلين وطفلة. وبعد استشهاد، لم يتبق لأطفاله اليتامى سوى والدتهم ساميرا جهان بوبي، التي باتت تواجه مصاعب الحياة وحدها برفقة أبنائها الثلاثة بعد فقدان زوجها.

كان الشهيد قمر الزمان يعمل سائق سيارة خاصة ويعيش في شقة مستأجرة في منطقة "أوترا" بالعاصمة دكا. قبل انطلاق ثورة يوليو بفترة قصيرة، كان قد تقدم بطلب للسفر إلى بولندا بحثاً عن مستقبل أفضل، لكن مع اندلاع الحراك الشعبي داخل البلاد، انخرط في المظاهرات وشارك في مسيرة احتجاجية مع الطلاب في "أوترا"، وهناك نال شرف الشهادة.

سياق الحراك والاستشهاد

في الرابع من أغسطس لعام 2024، اهتزت شوارع أوترا، شمال العاصمة دكا، على وقع الغضب الشعبي، حين احتشدت جموع غفيرة من أبناء الشعب، يتقدمهم طلاب وشباب، صدحوا بصوت الحق في وجه الظلم والقهر. كانوا عيوناً لا تنام في سبيل العدالة، وكان في طليعتهم شاب باسل، يدعى كامرزمان؛ شاب تربى على كره الظلم، وكان لا يسكت عن باطل، ولا يخشى في الحق لومة لائم.

شارك كامرزمان في ذاك الحراك النبيل بقلب ملؤه الحلم، وعينين تلمعان بالعزم والثبات. كان الحراك ينادي بالحرية والكرامة، ولكن الرصاص كان أول ما أجابت به السلطة. دوى صوت السلاح، واستهدفت طلقاته الغادرة صدر الحلم. ثماني رصاصات غادرة اخترقت جسده النحيل، سكنت في الرأس ومواطن متفرقة من البدن، وسكنت معه صرخته الحرة إلى الأبد.

ومنذ تلك اللحظة، انقطعت أخباره، وذابت ملامحه في ظلمة صماء. بحثت عنه أسرته في المستشفيات ومخافر الشرطة، فتلقفتها أبواب مغلقة وأسئلة بلا جواب. وظل الغياب يكتنف مصيره حتى جاء اليوم المشهود: 19 أغسطس، حين ورد خبر عن جثمان مجهول الهوية في مشرحة مستشفى الشهيد سهروردي، فسارعت الأسرة إلى هناك، وإذا به هو... الحبيب المفقود، الزوج الحنون، الأب الحاضر في الدعاء والوجدان.

كان جسده لا يزال يشهد على فصول الوحشية، وطلقات الغدر محفورة على جبينه كأختام من نار. وفي اليوم التالي، 20 أغسطس،

شيعته قريته إلى مثواه الأخير، حيث احتضنته تربة الوطن التي من أجلها قدم دمه قرباناً. ودّعت زوجته وأطفاله ورفاقه، بينما كانت عيونهم ترقب نعشه يعلو على الأكتاف، وقلوبهم تنزف وجعاً وفخراً.

لكن كامرُزّامان لم يرحل. بقي في ذاكرة النضال، في هتافات الميادين، في صلوات الأمهات ودموع اليتامى. صار رمزاً حياً لكل من رفض الظلم، ومضى إلى الخلود شهيداً.

شهادات العائلة والجيران

تقول زوجته، السيدة شارمين جاهان بوبي، بصوت مبلّل بالحسرة: "كنت أكلّمه كل يوم، ولكن صباح ذلك اليوم لم يحدث بيننا حديث. وحين اتصلت به في الثانية ظهراً، ردّ عليّ رجل لا أعرفه، قال إن زوجي أُصيب، ثم انقطع الاتصال، ولم يُجب الهاتف بعد ذلك أبداً. بحثنا في كل مستشفيات العاصمة، فلم نعثر له على أثر. حتى جاءنا الخبر في 19 أغسطس من شرطة شير-إي-بانغلا، أنهم وجدوا جثمانه في المشرحة."

وتتابع:

"حين رأيناه، كان جسده مثقوباً بثمانى رصاصات. رأيتُه شهيداً في سبيل هذا الوطن، وأتمنى من الدولة أن ترعى أطفالي وتحتضنهم."

أما شقيقها الأكبر، السيد جاهانغير عالم، فقال:

"لقد تم تشريح الجثمان ودفنه كما يليق بكرامة الشهيد. نناشد الدولة أن تقف إلى جوار هؤلاء الأيتام، فهم أبناء من قدم حياته لأجل الجميع."

وقال الأستاذ شفيق الإسلام، مدير المدرسة الابتدائية في قريته:

"اتصل بي ضابط من العاصمة، أرسل لي صورة، فتعرفت على كامرُزّامان. أبلغت أسرته، وتولوا استلام الجثمان وتكريمه بالدفن."

أنين الطفولة اليتيمة

جارين رُشمي، الطفلة ذات الأحد عشر ربيعاً، وأفنان الزمان، الصبي ذو الثمانية أعوام، وغالب أبرار، الرضيع الذي لم يبلغ عامه الثاني... ثلاثة أطفال نُزعت من أيامهم دفء الأبوة. كل مساء، يطلبون النوم في حضن أبيهم، وفي كل صباح، يستيقظون على غيابه، فيعتصرهم الألم، ويضجّ البيت بالصمت الموجه. مشهد يبعث الشجن في نفوس كل من رآهم، ويوقظ الحزن في القلوب الصامدة.

مقترح للعدالة الاجتماعية والإنصاف

لقد جسد الشهيد محمد كامرُزّامان مثلاً ناصعاً في الكرامة والتضحية، وكان نبزاً للحق في دروب العدل والديمقراطية. وإن استشهاده، وإن عظم في القيمة، فقد خلّف زوجة وثلاثة أطفال في مهبّ الحاجة والعوز، يتكئون على الأمل بعد أن أخذ منهم السند.

ومن هذا المنطلق، نرفع إلى الحكومة المطالب التالية، لا جزاءً لشهيد، بل وفاءً لعائلةٍ فقدت عمادها:

1. تخصيص راتب شهري كريم لأسرة الشهيد:

نقترح صرف مبلغ شهري لا يقل عن 15,000 تاكا كدعم معيشي مستمر، يشمل نفقات الغذاء، التعليم، العلاج، والسكن، لضمان حياة

كريمة لأسرته التي دفعت الثمن الأغلى.

٢. ضمان تعليم الأبناء ومستقبلهم: يُقترح إدراج أبناء الشهيد كامر الزمان الثلاثة (جارين - ١١ عامًا، أفنان - ٨ أعوام، غالب - ١٣ شهرًا) ضمن المؤسسات التعليمية الحكومية مجانًا، مع شمولهم بمنح دراسية. كما يُقترح إنشاء صندوق وقف دائم تتحمل الحكومة من خلاله نفقات تعليمهم حتى المراحل العليا.

٣. توفير سكن دائم: يُطلب تخصيص منزل باسم أسرة الشهيد في منطقته الأصلية.

٤. توفير فرصة عمل للزوجة.

٥. المطالبة بالمساعدة القانونية والتحقيق: يُقترح تشكيل لجنة قضائية لإجراء تحقيق شفاف في حادثة إصابة كامر الزمان بالرصاص وضمان محاسبة الجناة.

لمحة سريعة عن الشهيد محمد كامر الزمان

الاسم: محمد كامر الزمان

مكان الميلاد: قرية شار كمابا، غافراغو، ميمنسينغ

المهنة: سائق سيارة خاصة (في أوترا، دكا)

الوضع الأسري: متزوج وأب لثلاثة أبناء

تاريخ الاستشهاد: ٤ أغسطس ٢٠٢٤

المكان: أوترا، دكا (أصيب بطلق ناري أثناء مشاركته في الاحتجاج)

الدفن: ٢٠ أغسطس ٢٠٢٤، في مقبرة قريته الأصلية

خلفية الاستشهاد: أُصيب بطلق ناري خلال انتفاضة يوليو ٢٠٢٤ أثناء مشاركته في حركة شعبية طلابية من أجل العدالة، وظل مفقودًا لمدة ١٥ يومًا، ثم تم التعرف على جثمانه ودفنه لاحقًا.

معلومة بارزة: كان قد تقدّم بطلب للسفر إلى بولندا، لكنه قرر البقاء والمشاركة في الحراك الشعبي بدافع من وطنيته.

آية قرآنية

فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم (آل عمران ١٧٠: ٣)

الحديث الشريف

للشهيد سبعون شفاعة لأقاربه في الجنة. (سنن أبي داود ٢٥٢٠)

عدد الدعوات: 0

معرض الصور التذكارية للشهيد

